

د فريد الأنصاري رحمه الله وحكمة الابتلاء 20 alitbil tamkih

فريد الأنصاري

فكان تنزل القرآن عليه يثقل بدنه ونفسه ويجعله يتآلم. وكان شديدا عليه كما تعلمون. انا سنلقي عليك قولنا ثقيرا. فنقوله ليس ثقلا ماديا كالاحجار او ما يشبهها وانما هو ثقل - 00:00:00

نقل الروح روح القرآن التي تننزل على النفس فتقوم بإشعال لهيب الإيمان فيها وبايقاد روح اليمان بالقلب بايقاد فتيل اليمان بزيت القلب. فهذا القرآن الكريم هكذا يصنع بصاحب اعني النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا طبعا لا ان كان للتأسي فيه بي. ما يمكنش انا ولا انت يتنزل عليه القرآن - 00:00:20

بهاطريقة ولكن هو بالامر الثاني يعني ذكرت ان معاناة النبي عليه الصلاة والسلام ومكابدته للقرآن على النوع الأول ذكرته وهو التلقي الوحي. والنوع الثاني والذي فيه التأسي وبه يقع. والذي كان يقع لأصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام اجمعين - 00:00:50 ووقع لخلص علماء هذه الامة وصالحيها وربانيها عبر التاريخ والى قيام الساعة. وهو التخلق بأخلاقه في القرآن هذا الحديث الذي نذكره كثيرا في صحيح مسلم وهو حديث عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلقه قالت كان خلقه - 00:01:10

القرآن اما الخلق الخلق لك ان تعبر عنها بانها الطبائع طبيعة ديال الانسان خلقه ولكن مع الاسف هاد العبارة هادي ساء اعمالها لدى الناس كثيرا ومن بينهم المثقفون. وبعض اهل العلم مع الأسف. لأنه كثير من الناس صاروا يعتبرون الخلق شيئا زائدا - 00:01:30 او شيئا يعني تكميليا او تحسينيا كلا والفال كلاب الخلق مرتب بالخلة الخاء واللام اول لفاف ثلاثة الحروف ثلاثة احرف خاء لام قاف تدل على هيئة الانسان وصورته اما الصورة البدنية الجسمانية - 00:01:52

الصورة النفسانية. فان قصدت الصورة البدنية قيل لها خلقة او خلقة. وان قصدت السورة النفسانية قيل لها خلق يفرقوا غير بشكل وخا بين اكسر وضم. فسورة البدن وسيماؤه خلقة. وسورة النفس خلقها. اذكر هذا الكلام لأن هذا الرابط مهم - 00:02:14 جذور الكلمات على المستوى اللغوي في القرآن مهم جدا وقد قام به السابقون بدءا بالإمام الطبرى نفسه في كتابه العظيم الجامع يعني بيان القرآن الكريم. لأن فهم الخلق يتم بفهم الخلقة. من يستطيع ان يغير خلقته؟ الهيئة ديالو والصورة - 00:02:38 ديالو واللون ديالو واللامح ديالو وجهو لا احد يستطيع لا ان كان لتغيير لا لون الانسان ولا طوله ولا قصره ولا ملامح وجهه يعني السيماء سماء الوجه كيف عيناه كيف اذنه كيف فمه الى اخره هذا لا يمكن تغييره تغييرها - 00:02:58

جذرها يستحى لانه صفات قائمة بالذات. وكذلك الخلق. لا اقول انه يستحيل تغييره لا ولكن صعب جدا تغييره. ولا يمكن ان يغيره على الحقيقة الا الا القرآن الكريم. لأن الخلق هي سمات - 00:03:18

النفس كما انه الخلقة هي الصورة والهيئة التي عليها البدن والوجه فكذلك الخلق صورة النفس وصورة النفس من بمكان ان يغير الانسان هيئتها واستئمائها. فلا يغير النفس على الحقيقة الا الذي خلقها - 00:03:38

ولذلك من رحمة رب العالمين بالناس ان انزل لهم هذا القرآن لأنه الآلة الوحيدة الجراحية لتغيير ملامح النفس وسيماءها من الفساد الى الصلاح ومن الاعوجاج الى الاستقامة لي عندو شي طبيعة صعيب - 00:03:59

تخلص منها راه بالدارجة كنقولو الجبل يتغير الطبائع ميتغير وهذا كلام صحيح فإذا السبيل الوحيد لتغيير الطبائع السيئة والأخلاق سيئة عمليات جراحية كما يعبرون اليوم تجميلية لكن للنفس لا للوجه العمليات الجراحية مؤلمة - 00:04:19 باش تبدل من طبيعة طبيعة يصعب وتعاني وتتألم ان تخرج من عادتك الى ما ليس بعادتك محنـة واي محنـة شـيـتـنـي هـوـدـ وـاـخـوـاتـهـ ان يرتفـيـ الـاـنـسـانـ الىـ مـقـامـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ الذيـ هوـ مـقـامـ الـكـمالـ فيـ الـخـلـقـ وـالـتـعـبـدـ دونـهـ عمرـ الـاـنـسـانـ - 00:04:39

ممكش هادشي يوقع فربعة وعشرين ساعة. لا يمكن. وهذا هو السر في نزول القرآن الكريم على مدى ثلات وعشرين سنة رحمة للناس. لا يستطيعوا تغيير ما بأنفسهم شيئاً فشيئاً. تنزل آيات قلائل ليخضعوا - 00:05:03

الجراحية في المليون ويکابدون ويعانون ويحتاجون إلى فترة لاستجمام العزيمة واستجمام القوة ليستطيعوا تلقي آيات أخرى فإن جاءتهم الآيات قبل الأولان لم يستطعوا. وتلوها كما يتلوها الناس في هذا الزمان. لا تؤثر ولا هم يتأثرون. ولكن لا - 00:05:23 تأتي إلا في إبانها وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة. كذلك لثبت به فؤادك. كيتبني التثبيت بناءً كيبنيه بالتوبة والتوبة. ورتلناه ترتيلنا. لثبت به فؤادك ورتلناه الترتيل هنا كما هو عند المفسرين - 00:05:47

يعني الترتيب والتزييف والتأليف يعني وحدة مبنية على وحدة آية مبنية على كالبناء المرصوص وكذلك القرآن فعلاً. ورتلناه ترتيلنا. الترتيل هنا ماشي بالمعنى الاصطلاحي الآخر الذي يعني التجويد. هداك موجود - 00:06:10

وهو المقصود في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلنا في سورة المزمل لكن في هذه التي في سورة الفرقان أحسن فهي تتعلق بناء النفس وتثبيت الفؤاد بناء عمران الروح. الروح عمران بناء. تحتاج إلى بناء. والقرآن الفارقناه لتقرأه على الناس - 00:06:30

على مكث يعني على فترة طويلة من الزمن ورتلناه ترتيلنا. ولذلك علماء القرآن يقولون الترتيل هو غير إذا الانزال هو ما حصل بانزال القرآن من السماء السابعة إلى السماء الدنيا جملة واحدة والتنتزيل هو ترتيل على فترات أي منجم - 00:06:54

من السماء الدنيا إلى الأرض من بيت العزة في السماء الدنيا إلى الأرض على حسب حاجات الناس لبناء عمران الروح والاجراء عمليات جراحية على الانفس. وبناء الصالح بعد ازالة الطالح. القرآن ثقيل - 00:07:14

ذلك من أخذه بحقه فإنه لا يمكن أبداً إلا أن يستغرق عمره كله. اللي بغا ياخد القرآن على حقه اطرق غادي يحتاج لعمرو كامل داکشي لي كتب لو ربى تعالى يعيشه سيحتاجه كاملاً كاملاً ولذلك لم ينزل القرآن - 00:07:34

الكريم ينزل على رسول الله عليه الصلاة والسلام من يوم مبعثه إلى أن توفي. عليه الصلاة والسلام وقبضه الله عليه. وبني هذا الكتاب يعني القرآن الكريم بنى نفس الصحابة على المدة التي تعلمون. ثلاثاً وعشرين سنة. هكذا نحن في حاجة إلى أخذ هذا - 00:07:54

فحينما تتلقى الآية أي آية أخذ ما شئت فانك لن تعرف سره ولن تذوق طعمها إلا بعد أن تستغل الآية في داخلك وتقوم إزالة ما في النفس من أمراض وتغرس البركة والنور. لاحظوا سبحانه الله العظيم يعني بعد كل آية ابتلاء في القرآن - 00:08:14

يرد التكليف الشرعي القوي المتين الثقيل. كما في هذه الآية التي نحن بصدده تدارسها. أم حسبتم ان تدخلوا ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله إلا - 00:08:40

ان نصر الله قريب جاء قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون. وجاء بعدها قوله تعالى كتب عليكم قتال وهو كره لكم. يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل. وما تنفق - 00:09:00

من خير فان الله به عليم. كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. وانتم لا تعلمون. لا تعلمون حقيقة هذا القرآن - 00:09:20

طبيعة هذا القرآن ووظيفة هذا القرآن على التمام والكمال. وانه لا يمكنك التتحقق باية إلا بعد التتحقق بشرطها وما من آية في كتاب الله إلا ولها شرط هو الدخول في ابتلائها. والخضوع لعملياتها - 00:09:40

الجراح - 00:10:00